سياسة الاتحاد السوفيتي الداخلية تجاه المسألة اليهودية والحركة الصهيونية لفترة ما بين الحربين العالميتين (١٩٢٢-١٩٣٩)

الباحثة عائدة سامي محمد
الأستاذ الدكتور حيدر عبد الرضا التميمي
قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة البصرة

المستخلص

كانت سياسة الاتحاد السوفيتي للفترة ما بين (١٩٢٢-١٩٣٩) بشأن اليهود تتضمن دمجهم في المجتمع السوفيتي عبر تذويب الهوية "القومية" لليهود واستبدالها بهوية شيوعية طبقية ، من خلال تنفيذ مشروع " اعادة بناء التكوين الاجتماعي للسكان اليهود في الاتحاد السوفيتي بديلاً للمشروع الصهيوني " للوطن القومي" اليهودي في فلسطين، والتركيز على المشاريع الاشتراكية في المناطق السوفيتية ذات الغالبية اليهودية مثل بيلاروسيا واوكرانيا . في اطار ذلك تم انشاء "منطقة الحكم الذاتي اليهودي " في بيروبيجان ، اذ سعت الحكومة السوفيتية لتقديم حل شيوعي للمسألة اليهودية بعيداً عن فكرة الدولة القومية في فلسطين .

وعلى الرغم من نجاح المشروع في بدايته الا ان انقلاب الزعيم السوفيتي ستالين على اليهود وتصفية اعداد كبيرة منهم بحجة التآمر على الدولة السوفيتية ، فضلاً عن تقاربه مع زعيم امانيا النازية أدولف هتلر عام ١٩٣٩ دفع الكثير من اليهود الى الفرار لفلسطين وفشل مشروع بيروبيجان .

الكلمات المفتاحية: **الاتحاد السوفيتي ، بيروبيجان ، اليهود ، الصهيونية.**

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٢/١٩ **تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٣/٠٥**

The Soviet Union's internal policy towards the Jewish question and the Zionist movement During the period between the two world wars (1922-1939)

Res.Aida Samie Mohammed
Prof.Dr. Hayder Abdulla Ridha al Timimi
Department of History / College of Arts / University of Basrah

Abstract

The Soviet Union's policy toword the dewish issue for the period (1922-1939) included the integration of Jews into Soviet society by dissolving the national identity of Jews and replacing it with a communist class identity, through implementing the program of "rebuilding the social composition of the Jewish population in the Soviet Union as an alternative to the Zionist project of the "Jewish national homeland" in Palestine, and focusing on socialist projects in Soviet regions with a Jewish majority such as Belarus and Ukraine. Within this framework, the "Jewish Autonomous Region" was established in Birobidzhan, as soviet covemment sought to provide a communist solution to the Jewish question away from the idea of a nation-state in Palestine. Despite the success of the project at its beginning, Stalin's coup against the Jews and the liquidation of large numbers of them under the pretext of conspiring against the Soviet state, in addition to his rapprochement with Hitler in 1939, prompted many Jews to flee to Palestine and the Birobidzhan project failed

Keywords: **Mikhail Naimy, musical structure**.

Received: 19/02/2025 **Accepted: 05/03/2025**

المقدمة

شكلت الثورة البلشفية عام ١٩١٧ نقطة تحول في تاريخ روسيا واليهود على حد سواء ، ووعدت الثورة بحقوق متساوية لجميع المواطنين ، بما في ذلك اليهود الذين كانوا يعانون التمييز والاضطهاد في ظل الحكم القيصري .فتم الغاء الطبقات الاجتماعية ووضع العديدة من المخططات لدمج اليهود في المجتمع وتوطينهم في الاراضي الزراعية ، لكن اليهود ظلوا يشكلون جماعة غير قابلة للاندماج وظل الفكر القومي ينمو بينهم واصبحت الصهيونية ذات ثقل كبير على تفكير اليهود في الاتحاد السوفيتي ، اذ كانت تعارض فكرة التوطين في روسيا وتقوي آمال اليهود في الهجرة الى فلسطين .

وقد رفضت الحكومة السوفيتية الحركة الصهيونية ونظرت إليها بوصفها جزءًا من "الرجعية" الاجتماعية والقومية البرجوازية ، وهدفها الرئيس تهجير يهود الاتحاد السوفيتي خارج الجمهوريات السوفيتية ، لذلك ادركت الحكومة السوفيتية ان الحل لمشاكل اليهود والتصدي للهجرة الصهيونية في جمهورية اوكرانيا وبيلاروسيا الاشتراكية السوفيتية يكمن في تنفيذ مشروع اعادة بناء التكوين الاجتماعي للسكان اليهود في الاتحاد السوفيتي .

وتعد فكرة تأسيس جمهورية يهودية ذاتية الحكم في الاتحاد السوفيتي خلال عهد جوزيف ستالين واحدة من اكثر السياسات السوفيتية اثارة للجدل والدهشة ، فبينما كانت الحركة الصهيونية العالمية تسعى الى اقامة "وطن قومي" لليهود في فلسطين ، كانت الحكومة السوفيتية تتبنى فكرة انشاء ذلك الوطن في اقصى شرق روسيا . وخلال هذه الدراسة سنوضح الاسباب التي دعت ستالين لتبني هذه الفكرة .

سياسة الاتحاد السوفيتي الداخلية تجاه المسألة اليهودية والحركة الصهيونية

فترة ما بين الحربين العالميتين (١٩٢٢-١٩٣٩)

بعد الثورة البلشفية[١] وانتهاء الحرب الأهلية الروسية[٢] كانت الحكومة السوفيتية بحاجة ماسة إلى المال من اجل إعادة إعمار البلاد [٣] ، وضرورة ايجاد حل للمسألة اليهودية التي تفاقمت بشكل كبير مع تطبيق السياسات الاشتراكية[٤]التي فقد خلالها عدد كبير من التجار والحرفيين اليهود اعمالهم[٦]، الامر الذي دفع الحكومة لمحاولة دمج اليهود في المجتمع السوفيتي عن طريق رفع القيود عنهم ومساواتهم بغيرهم من المواطنين[٧] الا ان الهجرة اليهودية الكبيرة ليهود اوكرانيا وبيلاروسيا حرمتها من موارد العمالة البشرية[٨]، اذ سلبت الهجرة الى فلسطين من الاتحاد السوفيتي اعداد كبيرة ممن تدربوا في المؤسسات الزراعية ، و العمال والمختصين والعلميين والفنيين ، الامر الذي اثار قلق القيادة السوفيتية ، التي ادركت ان الهدف من الهجرة تحويل عناصر العمل من روسيا لأغراض صهيونية في فلسطين [٩]، لذا أعلنت مفوضية الشعب يشيكا(Yeshika)[١٠] : " اذا ما نجحت الصهيونية[١١]واستقطبت قادة الفكر من اليهود فأنها ستسلبنا فوراً اعداداً كبيرة ممن كانوا يعملون في مجتمعنا كمهندسين وأطباء وصيادلة ومعماريين واخصائيين آخرين ، ونحن لاشك بحاجة اليهم لبناء اقتصادنا الوطني " [١٢].

ادركت الحكومة السوفيتية ان الحل لمشاكل اليهود والتصدي للهجرة الصهيونية في جمهورية اوكرانيا وبيلاروسيا الاشتراكية السوفيتية يكمن في تنفيذ مشروع " اعادة بناء التكوين الاجتماعي للسكان اليهود في الاتحاد السوفيتي بديلاً للمشروع

الصهيوني " للوطن القومي" اليهودي في فلسطين[١٣] . ووجد فلاديمير لينين(Vladimir Lenin) [١٤] ضالته في اللجنة الأمريكية اليهودية جوينت (Agro-Joint)[١٥] التي كان هدفها تقديم الدعم ليهود اوكرانيا . وقد وافق لينين على العرض الذي قدمته له اللجنة والذي نص على رهن (٣٧٥) ألف هكتارًا من أراضي شبه جزيرة القرم لإنشاء الجمهورية اليهودية السوفيتية الاشتراكية ، مقابل شراء صكوك مالية بقيمة عشرين مليون دولارًا أمريكي وبفائدة قدرها (٥%) ويتم سداد الأموال اعتبارًا من عام ١٩٤٥ بمقدار مليون ونصف المليون دولار سنويًا[١٦]

من جانب اخر، حاولت يفسكيتسيا(Evsektsiya)[١٧] ويفكوم(Evkom)[١٨] (اللجنة اليهودية في وزارة الأقليات القومية) تحويل المشروع إلى حملة رسمية ضد الصهيونية. فقد اتبعت ييفسكيتسيا حملة مداهمات ضد التنظيمات السرية الصهيونية في الاتحاد السوفيتي ولاسيما حزب العمل الصهيوني " زئير صهيون " (Zaire Zion) وذلك في الرابع من ايار١٩٢٢ اثناء المؤتمر الثالث لعموم اوكرانيا -الذين تجمعوا بشكل غير قانوني في كييف(Keiv)[١٩] - وتم اعتقال (٥١) عضواً من المشاركين في ذلك المؤتمر ، وقُدمَ (٣٧) منهم للمحاكمة ، وقد حُكم على (١٢) مشاركاً بالمؤتمر بالسجن لمدة عامين ، و(١٥) شخص بالسجن لمدة عام ، وتبرئة (١٠) منهم ، ثم استبدل عقوبة السجن بالترحيل خارج الاتحاد السوفيتي بعد قضاء ثلاثة عشر شهراً في السجن ، واستمرت حملة الاعتقالات في ايلول ١٩٢٢ وتم اعتقال أكثر من ألف صهيوني في مدن أوديسا(Odessa) ، وكييف ، وبيرديتشيف(Berdichev) وبعض المدن الأخرى في اوكرانيا [٢٠].

وبالتزامن مع الحملة ضد الحركة الصهيونية وتحجيمها في روسيا ، وجهت الحكومة السوفيتية اهتمامها لإعادة توطين اليهود، وسعت القيادة السوفيتية منذ عام ١٩٢٣ لوضع خطة لإعادة توطين وإدماج اليهود في الدولة السوفيتية عن طريق العمل في المجال الزراعي وتحديداً في شبة جزيرة القرم[٢١]، وللمساعدة في ذلك تم انشاء العديد من اللجان لإعادة التوطين ، ففي ٢٩ آب ١٩٢٤ تم إنشاء لجنة كومزيت(Komzet)[٢٢] مهمتها اعادة توطين الكادحين اليهود على الاراضي الزراعية[٢٣] ، وكان رئيسها الأول من قدامى المحاربين في الحزب البلشفي(Bolshevik Party) [٢٤]، بيوتر سميدوفيتش(Piotr Smidovich). وتضمنت وظيفة كومزيت تنظيم المستوطنات والأحياء اليهودية وتجنيد المستوطنين اليهود[٢٥] .

وأسست الحكومة السوفيتية في موسكو في السابع عشر كانون الثاني ١٩٢٥ (جمعية توطين العمال اليهود في أراضي الاتحاد السوفيتي) المعروفة باسم (Gezerb) او بالاختصار الروسي بـ الاوزيت (OZET)[٢٦]. ترأس مجلسها المركزي يوي لارين (Yuri larin)[٢٧]، كانت وظيفتها الترويج لمشاريع كومزيت الزراعية للسكان اليهود في داخل الاتحاد السوفيتي ، وجمع الأموال لتنفيذ تلك المشاريع. فضلاً عن دعم أنشطة كومزيت بشكل كبير من قبل المنظمات الخيرية اليهودية الأمريكية مثل جوينت ، وجمعية التوطين اليهودية في الاتحاد السوفيتي ايكور(ICOR) [٢٨]وغيرها[٢٩].ووضعت الدولة تحت تصرف الكومزيت مساحات واسعة من الاراضي في اوكرانيا الجنوبية وشبة جزيرة القرم متخصصه لإسكان اليهود ، كذلك وضعت اللجنة مشروعاً لإسكان (١٠٠) الف اسرة يهودية في هاتين المنطقتين ، وبدأت بعد ذلك آلاف الأسر اليهودية بالهجرة الى مناطق شبة جزيرة القرم[٣٠] . وتم تسجيل أكثر من (٤٠) الف عائلة يهودية في وقت واحد . وعليه فقد كانت الحكومة السوفيتية في حاجة ماسة إلى المال ، فتم مناشدة اليهود في جميع أنحاء العالم لجمع الأموال اللازمة[٣١] ، فقامت جونيت بتمويل إنشاء اوزيت

للمستوطنات الزراعية اليهودية في أوكرانيا وشبه جزيرة القرم ، وافتتحت مراكز طبية ومكاتب قروض ومدارس مهنية للمزارعين اليهود[٣٢]. وكانت تكلفة التوطين خلال تلك المرحلة تقدر بـ (٢٩) مليون روبل ساهمت الحكومة السوفيتية بـ(٩) مليون روبل من ميزانية الدولة ، في حين ان الباقي كان تبرعات من يهود الولايات المتحدة [٣٣].

وبعد وفاة لينين ١٩٢٤ خلفه جوزيف ستالين(Joseph Stalin) [٣٤] في الحكم واستمر الاخير على نهج سلفه ، وقام بالتوقيع مع الوكالة اليهودية(Jewish Agency) على الاتفاقية التي نصت على إنشاء كاليفورنيا القرم(California Crimean) وكانت اللجنة اليهودية - الأميركية اقنعت القيادة السوفيتية بجدوى الاتفاق الذي دعمته بالعديد من العروض المغرية ومنها امداد شبه الجزيرة بأحدث المعدات الزراعية الامريكية ، وهو ما أسفر في نهاية المطاف عن موافقته على توطين اليهود هناك[٣٥] .

كذلك تمكنت لجنة التوزيع اليهودية الامريكية(American Jewish Committee) المعروفة باسم (JDC) من التوقيع مع الحكومة السوفيتية على اتفاق اخر قضى بتوطين أكثر من (١٠٠) الف يهودي في القرم بتكلفة (١٦) الف مليون دولار ، الامر الذي أدى الى تدفق اليهود السوفيت على القرم وحصولهم على الاراضي ، وبذلك نجحت جونيت في مشروعها للإشراف على اعادة توطين اليهود في القرم وأدى ذلك النجاح الى اثارت غضب المنظمات الصهيونية التي رأت فيه خطراً على خططها في اعادة توطين اليهود في فلسطين ، لذا شنت حملات صاخبة على مشاركة (JDC) للحكومة السوفيتية في مشروع توطين اليهود [٣٦].

ونيابة عن يهود الاتحاد السوفياتي ، أدانت يفكوم (Yevkom) رغبة المنظمة الصهيونية في التوصل إلى اتفاق مع بريطانيا العظمى حول "المدينة الفاضلة" لدولة يهودية في فلسطين باسم إنقاذ اليهود الروس بما مضمونه : "لم تعد القضية اليهودية موجودة في روسيا السوفيتية. يتمتع العمال اليهود و(الجماهير الكادحة) بجميع الحقوق المدنية والقومية ، ولم يعد للثقافة اليهودية أي عقبات في طريق التنمية لا نحتاج إلى أي دول أخرى ، نحن لا ندعي أي حقوق وطنية في ملكية فلسطين. نحن نعترف بهذه الحقوق للجماهير الكادحة من العرب والبدو فقط ، يجب أن يكون للجماهير اليهودية العاملة في فلسطين ، كما في البلدان الأخرى جميع الحقوق المتساوية التي ستكون تحت حكم العمال أنفسهم"[٣٧].

واكد القادة السوفيت - دائماً - على ان اليهود ليسوا أمة بل مجموعة من المواطنين يجب استيعابهم بالمجتمع ، وشددوا على الفرق بين شكل الاستيطان اليهودي في الاتحاد السوفيتي والأساليب الصهيونية في فلسطين ، و اتبعوا النهج الصهيوني من خلال مطالبة يهود العالم بمساعدتهم مالياً ، فانضم القادة السابقون للحزب الصهيوني الاشتراكي امثال ميرجين(Mergin) وتشيمريسكي(Chemersky) وليتفاكوف(Litvakov) الى قيادة الأوزيت [٣٨].

من جانب اخر ، تم دعم يفسكيتسيا من قبل رئيس القطاع الوطني للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي م.ديمانشتين(M. Demanstein) ، ونُفِّذت حملة ضد الصهيونية التي قادتها لجنة منطقة القرم التابعة للحزب الشيوعي فرع يفسكيتسيا ، وتم اعتقال حوالي (٣) آلاف صهيوني ، واجريت عليهم محاكمات سرية تراوحت من (٣ الى ١٠ سنوات) ، وتم نفيهم في معسكرات الاعتقال في مناطق اسيا الوسطى و سيبيريا ، وجزر الأورال ، وجزر سولوفيتسكي ، وقيرغيزستان ، وطالب يفسكيتسيا باتخاذ قرار حزبي مشترك لمعارضة الانشطة الصهيونية ، وقمع أي محاولة لإضفاء الشرعية على الجمعيات الصهيونية[٣٩].

وكرد فعل من جانب اعضاء الحركة الصهيونية المعارض للمشروع السوفيتي في القرم ، قدم مجموعة من الصهاينة في عام ١٩٢٥ الى هيئة اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا مشروع (ميثاق جمعية مساعدة اليهود المهاجرين الى فلسطين) ، الذي نص على السماح بتداول اللغة العبرية في موسكو وكييف ، ووزع الصهاينة منشورات تدعت لحملة من اجل انشاء لجنة لمساعدة اليهود المحتاجين للهجرة الى فلسطين ، وكانت يفسكيتسيا على علم باتصالات صهاينة موسكو مع "اللجنة المتحدة للهجرة اليهودية" (United Committee for Jewish Immigration) ، والتي اقترحت ان يطالب الصهاينة في موسكو التماساً لدى السلطات السوفيتية لفتح مكاتب معلومات للمهاجرين اليهود المتجهين الى فلسطين ، وكان مركز الثقل اوكرانيا وبيلاروسيا وخاصة في المدن (منسك وكييف وخاركوف واوديسا وايكاتربتوسلاف) ، الا ان المشروع لم يحظ بدعم الصهاينة السوفيت ، حيث اصرت يفسكتيسيا على اتخاذ قرار مشترك لمعارضة الانشطة الصهيونية ، وشنت نضال لا يرحم ضد الجماعات الصهيونية في الاتحاد السوفيتي ، الذين عدهم عملاء "للإمبريالية البريطانية" ، وحثت بالعمل على انشاء مجتمع لتعزيز الثقافة اليهودية بشرط ان يكون تحت قيادة الشيوعيين [٤٠].

قرر "المؤتمر الإقليمي للأقليات القومية" في نيسان ١٩٢٦ خوض صراع فكري منظم ضد الصهيونية ، ودعا القرار الهيئات الحزبية والسوفييتية إلى "مواصلة النضال الحازم وعدم التوقف أمام الانتقام من أي محاولة من جانب الصهاينة لتعطيل إجراءات الحكومة السوفيتية . وفق ذلك تم قمع الصهيونية في الاتحاد السوفيتي كحركة جماهيرية. وشرح للجماهير فشل الاستعمار الفلسطيني ودور الصهاينة كشركاء للإمبريالية العالمية في النضال ضد الاتحاد السوفيتي وحركة تحرير العمال اليهود والأمم المضطهدة في البلدان الأخرى ، مع التأكيد على الوعي بالسياسة القومية للسلطة السوفيتية والإجراءات الهادفة لتحسين حياة الجماهير العاملة اليهودية[٤١] .

وطرح مشروع كالفورنيا القرم كبديل للمشروع الصهيوني للاستعمار اليهودي لفلسطين ، واحتل المشروع المكانة المركزية للمناقشات في الصحافة الغربية تحت اسم "إعلان كالينين"(Kalinin) [٤٢] ، بالمقارنة مع اعلان وعد بلفور [٤٣]. وقد جاء ارتباط كالنين بهذا الوعد اوالتصريح على اعتبار انه رئيس الاتحاد السوفيتي وعضواً في مكتب الحزب الشيوعي ومن اكثر زعماء السوفيت اهتماماً بهذه القضية وكان يصرح ويتكلم بكل ثقة عن مشروع توطين اليهود وينظر الية كنواة فدرالية القومية اليهودية السوفيتية , وكان يعتقد ان "اليهود لا يمكن ان يتطوروا طالما يعيشون في مدن اممية مختلطة القوميات بسبب انطباعهم الانعزالي" ، ويرى ان اليهود اكثر الاقوام حيوية وأكثرهم نفوذ اقتصادي ومالي عن طريق التجارة التي كانوا يمتهنونها , والتي تساعد على استقرار الوضع الاقتصادي وزيادة نفوذ اليهود السياسي , كما انه فكر بكل جدية على كسب ودً يهود العالم لتعاطفهم مع يهود الاتحاد السوفيتي [٤٤].

قُدم مشروع القرم على انه مناهض لبريطانيا ، اذ كانت كان الاتحاد السوفيتي يرى ببريطانيا العدو اللدود لها من خلال رعايتها للمشروع الصهيوني في فلسطين ، لذلك هدف مشروع القرم لتقديم المساعدات وبسخاء لليهود في الاتحاد السوفيتي وحرمان بريطانيا من هيبتها على اعتبار انها الداعم الوحيد لليهود، ووضع روسيا كمنافس لها على قدم المساواة . وقد قارن

لارين بين الاستعمار اليهودي لشمال شبة جزيرة القرم والمشروع الانكلو – صهيوني في فلسطين ، موضحاً "ان الحكومة السوفيتية تخصص الارض مقابل لاشي ، اما في فلسطين فيجب شرؤها"[٤٥].

الا ان مشروع القرم لم يعارض المشروع الصهيوني لاستعمار فلسطين فحسب ، بل أكد على إمكانية التنسيق بين المشروعين للمنفعة فقط ، اذ تم التوجيه لجذب الصهاينة السوفيت للمشاركة في مشروع القرم وخاصة أعضاء حركة الحالوتس(ALHalutz) [٤٦](الرواد) ، التي كان هدفها إعداد الشباب الصهاينة للاستيطان في فلسطين ، كان الاتحاد السوفيتي على علم بجهود الحركة الصهيونية لتشويه سمعة البرنامج السوفييتي لحل "المسألة اليهودية" ، فقد حاول الصهاينة بكل قوتهم تعطيل حملة الدعم لصندوق مساعدة إدارة الأراضي اليهودية في الاتحاد السوفيتي . اضف الى ذلك تم لفت الانتباه إلى العمل الدعائي "للجماعات اليهودية المناهضة للسوفيت في سيمفروبول(Simferopol) ، الذين ادوا دورًا نشطًا في استعمار شبه جزيرة القرم الشمالية ، معتبرين ذلك بداية لفلسطين وان الحالوتس لم يتخلَّ عن الأيديولوجية الصهيونية وروج بنشاط للهجرة الى فلسطين [٤٧].

لقد أثمرت دعاية الحزب الشيوعي والهيئات السوفيتية بما في ذلك الهيئات القمعية ضد الصهيونية عن نتائج ايجابية ، اذ تمكنت السلطات من كسب بعض أعضاء الحالوتس إلى جانبهم ، وهاجر العديد من الحالوتس من فلسطين إلى الاتحاد السوفيتي ، وفي الوقت نفسه حققت المستوطنات الزراعية اليهودية في الاتحاد السوفيتي نجاحًا كبيرًا في المستوطنات والبلديات اليهودية في شبه جزيرة القرم[٤٨] . اذ تدفق اليهود على القرم لتظهر المزارع التعاونية (الكولخوزKolkhoz)[٤٩] ، والتي بلغ عددها(١٨٦) مزرعة ، ومعها بدأ صرف اولى القروض المالية التي كان التقاعس في سدادها يعني أحقية لأصحاب الصكوك التي كان عددهم(٢٠٠) من اليهود الاميركيين في ملكية أراضي القرم ومنهم الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt)[٥٠] وزوجته آنا اليانورا(Anna Eleanor) [٥١]، والمليونير جون دافيسون روكفلر(John Davison Rockefeller) [٥٢] والاقتصادي الامريكي المعروف جورج مارشال(Marshall) . ومن اللافت ان تلك القروض كانت تذهب الى يهود القرم مباشرة دون رقابة الميزانية الاتحادية للدولة السوفيتية [٥٣].

وكانت فكرة اقامة مستوطنات يهودية في شبة جزيرة القرم قد قُبلت بتعاطف كبير داخل روسيا وخارجها ، لان القرم كانت تمتلك الوسائل الضرورية لتحقيق الهدفين الذين سعى اليهود الى تحقيقها وهما : الهدف الاقتصادي والهدف القومي ، وذلك ان المنطقة تتمتع بمناخ جيد نسبياً وتضم اراضي خصبة يمكن ان تضم نحو (٤٠٠) الف يهودي في القرم باستخدام الوسائل الزراعية المستحدثة حينذاك ، فضلاً عن ان التوطين اليهودي يمكنها من تكوين وحدة يهودية في القرم منفصلة تماماً عن باقي سكان الاتحاد السوفيتي ومستقلة عنهم . وبالرغم من ان التتار يشكلون نسبة (٢٦%) من سكان منطقة القرم ناهيك عن قوميات اخرى ، الا ان الهجرة اليهودية الى القرم كان كفيلاً بجعل الاغلبية العددية "للقومية" اليهودية ، كذلك عدَّ القرم افضل ركن يهودي في أوربا -حينما وصفها المؤرخ اليهودي داينوف- ، لما لتلك المنطقة من ذكريات تاريخية خاصة بدولة الخزر منذ القرن العاشر الميلادي ، بل ارجع داينوف تاريخ انشائها الى تاريخ تحطم المعبد الاول . لذلك كانت القرم محطة انظار

اليهود وبدأوا يهاجرون اليها من روسيا البيضاء منذ عام ١٩٢٣ ، اذ تمكنت نحو (٥) الاف اسرة يهودية من استعمار نحو (٤٣١)الف هكتار في القرم في غضون سنوات قليلة [٥٤].

وفق ذلك ، أدرك بعض القادة السوفييت مثل كالينين ، أن فكرة إنشاء مستوطنات يهودية مع مؤسسات قانونية وتعليمية وسياسية تمارس الأعمال التجارية باللغة اليديشية ستثير المشاعر القومية لدى اليهود. بالرغم من أن الشعار الرسمي كان اشتراكيًا في المضمون ووطنيًا في الشكل إلا أنه لا يزال يخاطب المشاعر القومية لليهود. لذلك تم التأكيد باستمرار على الفرق بين الاستعمار اليهودي في الاتحاد السوفيتي وفلسطين[٥٥].

وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الحكومة السوفيتية الا ان محدودية المساحة الزراعية في شبه جزيرة القرم ومعارضة الاهالي للتواجد اليهودي بينهم والذي وصل في بعض الاحيان الى الصدام بين اليهود والسكان المحليين في تلك المناطق [٥٦] ، ادى الى أن تتار القرم سارعوا الى الانتفاضة وتحدوا السلطة السوفيتية وراحوا يداهمون عربات القطارات التي كانت تصل محملة باليهود إلى عاصمة الاقليم سيمفروبول ويرغمونها على العودة دون نزول أي منهم الى أراضي القرم [٥٧] .

وفي اثناء ذلك أدرك ستالين خطورة الموقف ليفاجأ الجميع باتخاذ قراره حول إنشاء المقاطعة اليهودية ذات الحكم الذاتي بعيدا عن القرم -وهي المقاطعة الموجودة حتى اليوم- [٥٨] اذ صدر في ٢٨ اذار ١٩٢٨ مرسوم يقضي بتخصيص جميع الاراضي في منطقة بيروبيدجان(Birobidzhan) للاستيطان اليهودي الزراعي ، ومنحت المنطقة وضع " دائرة قومية يهودية " رغم خلوها من اليهود تماماً وقت اصدار المرسوم مع الوعد بأنه في حالة نجاح التنمية الاقتصادية في المنطقة ، فأنها ستتحول الى وحدة ادارية يهودية ذات حكم ذاتي ، وقد رحبت الصحافة الشيوعية في داخل الاتحاد السوفيتي وخارجة بالمشروع ووصفته بأنة نقطة تحول في تاريخ الشعب اليهودي ، كما قامت منظمتها (الكومزيت والاوزيت) على الفور بشن حملة نشطة في الدعاية للمشروع وتنمية المنطقة [٥٩] . وتبلغ مساحة منطقة الحكم الذاتي اليهودي قرابة (٣٦) الف كيلومترًا مربعًا ، عاصمتها مدينة بيروبيدجان ، وهي لا تزال حتى يومنا هذا قائمة كمنطقة حكم ذاتي يهودي في روسيا[٦٠] وتم تقسيمها الى خمس مقاطعات (محافظات) هي: (بيروبيجانسك (Birobidjan و(لينينسك Leninsk) و(ابلونشسك Ablonchsk) و (اوكتياروسك Oktyabrsk) و(سميدوفيسك Smedovsk) [٦١].

ويمكن القول ان ظهور بيروبيدجان اول وطن قومي لليهود منذ ان طردوا من فلسطين ، لم يكن وراء انشاء ستالين لهذا الكيان اليهودي في بلاده اي دافع انساني فقد اراد ابعادهم عن مراكز اتخاذ القرار و التخلص منهم ومن نفوذهم .وفي صفحات لاحقة سنوضح ذلك.

ان إعلان ستالين إنشاء "مقاطعة الحكم الذاتي اليهودي " على ضفاف المحيط الهادئ عند التقاء نهري بيرا وبيجان (Pera and Bijan) في الجزء الجنوبي من الشرق الاقصى على الضفة اليسرى لنهر "أمور" محاذاة للحدود الروسية - الصينية في أقصى شرق روسيا بدلًا من شبه جزيرة القرم [٦٢]، له عدة مبررات منها:

١- أن الاستمرار في مشروع القرم سيخلق صراعًا قوميًا بين مكونات الاتحاد السوفيتي الاثنية في شبه جزيرة القرم ، خاصة بعد الانتفاضات المتواصلة التي عمت شبه الجزيرة ضد التجار اليهود من قبل سكان القرم من التتار واليونانيين والألمان والبلغار[٦٣].

٢- ان منطقة الحكم الذاتي اليهودية في بيروبيدجان سيعطي لليهود فرصة حقيقية للانخراط في ترتيب دولة قومية على ارض تكاد تكون مأهولة بالسكان .

٣- ستعمل المنطقة على ايجاد حل لمشكلة العثور على وظائف لعشرات الآلاف من الحرفيين والتجار اليهود الذي أفلسوا ووجدوا انفسهم عاطلين عن العمل [٦٤] .

٤- تحسين الوضع الديمغرافي في الشرق الاقصى ذي الكثافة السكانية المنخفضة في مواجهة الحدود الغير محصنة والهجرة التلقائية من الصين المجاورة [٦٥] .

وكان السبب المباشر في انشاء حكم ذاتي لليهود بعيد عن القرم ، أن ستالين شعر بخطورة الأمر وأدرك أن الولايات المتحدة الامريكية تسعى لمحاصرة الاتحاد السوفيتي في البحر الأسود[٦٦] ، والسبب الاخر اخذ ستالين يشعر بعدم الاطمئنان من ولاء اليهود التام لبلاده ، فوجد من الافضل عدم تركيزهم في منطقة استراتيجية مثل اوكرانيا او القرم ، ويؤيد هذا الرأي ماجاء في مذكرات نكيتا خروتشوف(Nikita Khrushchev)[٦٧] التي نشرت في لندن عام ١٩٧١ ، في الحديث عن موقف ستالين من اليهود " ... كان ستالين يناقش قائلاً في حالة خلق جمهورية يهودية في القرم ، ستحصل الصهيونية التي كانت منتشرة ونشيطة في امريكا على موطئ قدم في بلادنا " ، وفي تصريح اخر لخروشوف ادلة به في آب ١٩٥٧ اثناء مقابلة مع الوفد الشيوعي الكندي قال فيه : " انه يتفق في الرأي مع ستالين بأن منطقة القرم يجب الا تتخذ مركزاً لتوطين اليهود لان هذه المنطقة في حالة نشوب حرب يمكن ان تصبح قاعدة لضرب الاتحاد السوفيتي " [٦٨] .

كذلك ادت الحسابات العسكرية الاستراتيجية لموسكو دوراً مهماً في إقامة منطقة الحكم الذاتي لليهود في بيروبيدجان ، وذلك من خلال إنشاء نوع من الحاجز هناك ضد الجماعات الإرهابية الصينية والحرس الأبيض خاصة القوزاق . كما أصبحت مستوطنة بيروبيدجان ذات أهمية خاصة بالنسبة لموسكو بعد الصراع السوفيتي الصيني عام ١٩٢٩[٦٩] ، واحتلال اليابان لمنشوريا عام ١٩٣١[٧٠]. لذا فهي تقوي نظام الحدود في الشرق الأقصى"[٧١] .

وفي ضوء ذلك ، سعى المسؤولون في الحكومة السوفيتية - منذ اللحظات الاولى - على تشجيع اليهود على الهجرة والاستقرار في منطقة الحكم الذاتي الجديدة ، فنشرت الصحف الرسمية القرار الصادر عن رئاسة اللجنة التنفيذية المركزية لاتحاد الجمهوريات السوفيتية بالموافقة على طلب كومزيت بتخصيص (٢,٥) مليون هكتار من الأراضي لتوطين اليهود وأخذت الدعاية للوطن الجديد تنتشر في ارجاء البلاد [٧٢] ، وتم توفير الكثير من المزايا لليهود لتشجيعهم على الاستيطان في بيروبيدجان مثل توفير تذاكر السفر بالمجان وتزويدهم بالطعام سواء في اثناء السفر او عند وصولهم لبيروبيدجان ، فضلاً عن حصول كل اسرة عند وصولها على قرض بمبلغ (٤٠٠) روبل ، ورافق ذلك افتتاح العديد من المراكز لاستقبل طلبات التوطين [٧٣] .

لم تكفِ الحكومة السوفيتية بالترويج للوطن الجديد في داخل الاتحاد السوفيتي بل أوعزت الى الصحف الموالية لها في الغرب بنشر الدعاية والترويج للمشروع بين اليهود في مختلف دول العالم . وقد بلغ الأمر بموسكو انها وافقت على منح جنسيتها لجميع اليهود الراغبين في الذهاب الى الوطن الجديد مع جوازات سفر مجانية لهم [٧٤].

وهكذا ساهمت سياسة الاتحاد السوفيتي في تزايد اعداد اليهود ، ونقل آلاف اليهود من جميع انحاء البلاد الى بيروبيدجان في هجرات طوعية ضمت المزارعين والحرفين والعاطلين عن العمل ، وأقامت العديد من المستوطنات [٧٥]. فوفقاً لأحصائيات عام ١٩٢٩ بلغ عدد اليهود الوافدين لبيروبيدجان (١,٤٢٠) مستوطن ، وأخذ الرقم بالارتفاع حتى وصل عام ١٩٣٠ الى (٢,٦٠٦) يهودي ، وفي عام ١٩٣٢ بلغ عدد اليهود(١٠,٣٣٤) يهودي ، وكان هذا العدد وفقاً للتقارير الحكومية مرشح بالارتفاع ليصل (٤٠) الف يهودي خلال خمس سنوات [٧٦].

فضلاً عن ذلك اعداد اليهود في تزايد للوافدين من أوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية وفلسطين نتيجة للازمة الاقتصادية[٧٧] ، بالإضافة عن فرار اليهود من سياسة أدولف هتلر(Adolf Hitler)[٧٨] ، حيث وصل عام ١٩٣٣ الى بيروبيدجان (١١) الف يهودي[٧٩]، وأخذت الاصوات تتعالى في كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية مشجعة على هجرة اليهود الى بيروبيدجان باعتبارها الوطن الاكثر أماناً لليهود ، بل ذهب البعض بالمقارنة بين بيروبيدجان وفلسطين من حيث المساحة وعدم وجود مشاكل في التعامل مع السكان المحليين ومن امثال هؤلاء نائب رئيس مجلس اللوردات البريطاني دودلي ليمان (Dudley Lyman) الذي سافر الى نيويورك في الاول من كانون الثاني ١٩٣٣ لجمع تبرعات لإعادة تأهيل يهود بيروبيدجان ، وقد جمع خلالها (٥٠٠) الف دولار ، كذلك اخذت بعض الصحف الموالية للاتحاد السوفيتي في الغرب التشجيع على الهجرة الى بيروبيدجان[٨٠].

من جانب اخر ، في اعقاب احتلال اليابان لمنشوريا – المتاخمة لبيروبيدجان –عام ١٩٣١ ، سارع ستالين في ٧ اذار ١٩٣٤ بمنح بيروبيدجان رسمياً حكم ذاتي ، وأصبح لها تمثيل في سوفيات القوميات ليكون اليهود القومية الوحيدة التي لها مثل هذا الوضع في الاتحاد السوفيتي ، رغم ان اليهودية دين وليست قومية في الاساس ، وقد اعلن كالينين انه حين " يستوطن فيها (١٠٠) الف يهودي ، سوف تنظر الحكومة السوفيتية في تحويلها الى جمهورية يهودية " [٨١].

وفقاً لخطة الكرملين[٨٢] ، كان حجم مشروع بيروبيدجان يفوق مشروع القرم والمشروع الصهيوني في فلسطين ، و كان القادة السوفيت يأملون من خلال ذلك تحويل انتباه اليهود السوفييت والأجانب عن الصهيونية ، وذكر الكسندر جيمريسكي(Alexander Gamer Ski) احد قادة كومزيت : " أن إنشاء منطقة حكم ذاتي يهودية سيكون أقوى ضربة للأيديولوجية الصهيونية والدينية "[٨٣] . وقال كالينين: تسأل لماذا تشكلت منطقة الحكم الذاتي؟ والسبب هو أن لدينا (٣) ملايين يهودي ليس لديهم نظام دولة خاصة بهم ، وبذلك يكونون القومية الوحيدة في الاتحاد السوفيتي التي تنفرد بهذا الوضع ، وإن إنشاء منطقة حكم ذاتي هو الوسيلة الوحيدة للتطور الطبيعي لهذه القومية ... في غضون (١٠) سنوات ستصبح بيروبيدجان أهم مكان للثقافة القومية اليهودية ، ويجب على من تحبهم ربط مصيرهم ببيروبيدجان ... نحن نعتبر

بيروبيدجان بالفعل دولة قومية يهودية"[٨٤]. وأوضح كالينين لمندوبي مؤتمر اوزيت : "يجب أن يصبح الاتحاد السوفيتي وطناً للجماهير اليهودية وطنًا أصيلًا أكثر بعشر مرات من فلسطين البرجوازية "[٨٥].

وهكذا ، اعلنت الحكومة السوفيتية عن إنشاء كيان دولة يهودية في الاتحاد السوفيتي بديلاً عن فلسطين ، اذ صرحت هيئة رئاسة اللجنة التنفيذية المركزية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية أنه في الاتحاد السوفيتي "لأول مرة في تاريخ الشعب اليهودي ، تعلن عن رغبته الشديدة في إنشاء وطنه ، وإقامة دولته الوطنية ، كما تعرب الهيئة عن ثقتها في أن جميع العمال والمزارعين في منطقة الحكم الذاتي اليهودي ، واليهود العاملين في الاتحاد السوفيتي سيبذلون قصارى جهدهم لحل مهام تطوير و تعزيز الدولة اليهودية السوفيتية القومية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية [٨٦].

ووفقاً لخطة عام ١٩٣٤ كان من المخطط توطين حوالي (١٠) الف شخص ، فهاجر (٥٢٦٧) شخص بينهم معلمون وأطباء ومحاسبون وطلاب ومهندسون . وفي عام ١٩٣٥ وصل بيروبيجان (٨٣٤٤) شخصاً من بينهم (٨٢٠) من غير اليهود ، وقد اشتكى اليهود من نقص في السكن والمرافق الاخرى ، وقد شكل اليهود من اوكرانيا نسبة ٧٧% من الوافدين من بينهم (٩٦٢) عامل بناء و(٢٢٣) خياطاً وسكافياً و(١٧١) ميكانيكياً وحداداً و(١٥٩) نجاراً ، وبحلول عام ١٩٣٥ بلغ عدد اليهود في بيروبيدجان (١٤) الف وكانت هذه اعلى نسبة من المستوطنين اليهود [٨٧].

كذلك سعت القيادة السوفيتية منذ اليوم الاول لإعلان بيروبيدجان وطن قومي لليهود على جعل هذا الاقليم مركزاً للثقافة اليهودية ، اذ اصبحت اللغة اليديشية تستخدم الى جانب اللغة الروسية في المدارس والجامعات والصحف المحلية والبث الاذاعي ، كما عملت الحكومة السوفيتية على نشر الثقافة اليهودية عن طريق انشاء المكتبات العامة التي تحوي الكثير من الكتب باللغة اليديشية في كافة انحاء الاقليم ، الى جانب تأسيس فرق المسرح ودور السينما التي تروي الثقافة اليهودية ، وفي عام ١٩٣٥ تقرر استخدام اللغة اليديشية كلغة رسمية لمنطقة الحكم الذاتي في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة [٨٨].

وفي نهاية عام ١٩٣٦ القى ستالين خطاب حول دستور الاتحاد السوفيتي الجديد ، دون ذكر اليهود ولا مشروع بيروبيدجان ، وقد حدد ثلاثة شروط لكي تتحول الاقاليم التي تتمتع بالحكم الذاتي الى جمهورية سوفيتية ، مما قضى تماماً على فكرة انشاء جمهورية يهودية ، وهي اولاً : ان تكون واقعة على الحدود ، وليست محاطة بأراضي الاتحاد السوفيتي من جميع جهاتها ، وثانياً : ان تكون القومية التي ستسمى بها هذه الجمهورية ذات اكثرية داخلها ، ثالثاً: وان يكون عدد سكان هذه الجمهورية أكثر من مليون نسمة [٨٩].

فضلاً عن ذلك نفى ستالين صفة القومية عن اليهود قائلاً : " ماهي مثلاً تلك الامة اليهودية التي تتألف من يهود جورجيين وداغستان وروس وأمريكان وغيرهم ، والذين يتحدثون بلغات مختلفة ، ويقطنون في مختلف بقاع الارض ، ولن يرى بعضهم بعضاً في حال من الاحوال سلماً كان ام حرباً ؟ ليست هذه بأمة . والاشتراكية الديمقراطية لايمكن لها ان تضع مشروعاً لمثل هذه الامم الكرتونية ، ... " ، ورأى ان ذوبان اليهود في الامم الاخرى امر حتمي ، وان الغاء المناطق المخصصة لليهود من شأنه ان يسرع في عملية ذوبانهم . وهي الفكرة ذاتها التي اكدها لينين من قبل بقوله : " في مواجهة الاختيار بين حلين لا ثالث لهما للمشكلة اليهودية وهما الذوبان او العزلة ، ليس هناك الا اختيار الذوبان . وهذا هو الحل الوحيد للمشكلة اليهودية ، ويجب

ان نؤيد كل الجهود لإنهاء العزلة اليهودية ، وان حركة تحرر اليهود هنا في روسيا أوسع وأعمق جذوراً بكثير بفضل استيقاظ وعي طبقي بطولي بين البروليتاريا اليهودية " [٩٠].

في خضم تلك الاحداث أبعد ستالين اليهود عن المراكز القيادية في المؤسسات الحكومية والحزب الشيوعي والسلك الدبلوماسي ووصل هذا ذروته في فترة التطهير الكبير(الرعب العظيم)[٩١] عام ١٩٣٧[٩٢] ، ثم وسعها بمطاردة " النشاط الصهيوني" ، اذ أُلقيَ القبض على خلية صهيونية وحُكِمَ على اعضائها بالسجن لمدة طويلة ، أضف الى ذلك قام ستالين بحملة ضد الاجانب العاملين في الاتحاد السوفيتي [٩٣]، اذ قُتل الآلاف وهجر نحو (٤٥٠٠) كوري عام ١٩٣٧ ، وقد نُقلوا في قطارات مع البضائع والقيَّ بهم في اراضي اسيا الوسطى ، كما طالت الاعتقالات والاعدامات قادة الاقليم ، اذ قاد لازار كاغانوفيتش(Lazar Kaganovich)[٩٤] حملته ضد الموظفون اليهود ومنهم رئيس حكومة الاقليم ايوزيف ليبرباغ (Iosif Lieberberg) ، الذي كان يشغل منصب الامين لمعهد الثقافة البروليتارية اليهودية في كييف ، وزعيم الحزب في الاقليم متفاي خافكين (Matvei Khavkin)، وقد اتُهما بالقيام بالأنشطة البرجوازية المضادة للثورة ، كما تم مطاردة عدد من اليهود بتهمة نشاطات دينية محضورة[٩٥].

وهكذا اعترف ستالين بإفلاس مشروع بيروبيدجان ، وتم القبض على معظم القادة اليهود السوفيت[٩٦] . وحل عام ١٩٣٨ منظمتي الكومزيت والاوزيت ، وأحيلت امور الهجرة في بيروبيدجان الى قسم الهجرة في مفوضية الشعب للشؤون الداخلية [٩٧].

وعلى اثر ذلك بدا مشروع بيروبيدجان يتضاءل ثم تلاشى شيئاً فشيئاً ، ويكمن وراء ذلك الفشل عدة عوامل منها :

١- بعد المنطقة وعدم توافر الطرق والمواصلات ، ومناخ المنطقة القاري وعدم التخطيط والتمويل اللازمين ، فضلاً عن انتشار الحركة الصهيونية فيها[٩٨] .

٢- فشل توجيه اليهود من المدن والتجارة الى قطاع الزراعة بسبب طبيعة اليهود التجارية وانعزاليتهم من جهة ، والتحول العميق في الاقتصاد السوفيتي من الزراعة للصناعة وفق خطة السنوات الخمس الاولى (١٩٢١-١٩٣٤) وهي عملية متناقضة مع عملية التوطين الزراعي[٩٩] .

٣- الصراع الحزبي الذي نشب في الفترة مابين عامي (١٩٣٦-١٩٣٨) بين ستالين من جهة وتروتسكي(Trotsky) [١٠٠] وكامينيف(Kamenev) [١٠١] وزينوفييف(Zinoviev)[١٠٢] –الذين كان ثلاثتهم من أصول يهودية_ من جهة اخرى ، وذلك عندما اعلن ستالين في تشرين الثاني عام ١٩٣٦ في المؤتمر الثاني للسوفيت عن مشروع البحث عن اعداء الشعب ، وهو المشروع الذي استخدمه ستالين كذريعة لتصفية منافسيه الذين كانوا من أصول يهودية ومناصريهم من بني جلدتهم ، مع عدم الوضوح للأسباب الحقيقية لتلك الاعدامات الا ان مجريات الاحداث تشير الى احتمال وجود مؤامرة من جانب اليهود الصهاينة للإطاحة بستالين .

٤- قيام ستالين بحملة تطهير واسعة والتي ذهب ضحيتها مايقرب من (٧,٥) الف يهودي في بيروبيدجان ، وأعدم اول رئيس للجنة التنفيذية لمنطقة الحكم الذاتي اليهودية وجميع المسئولين عن الشؤون اليهودية تقريباً ، وتصفية جميع المؤسسات اليهودية التي أنشأت في بيروبيدجان مثل المدارس اليهودية والمعابد والمسارح ودور النشر والصحف .

٥- في الوقت الذي كان فيه اليهود يعانون من الاضطهاد والقمع في كل من روسيا والمانيا بدأ التقارب بين كل من موسكو وبرلين ، ذلك التقارب الذي ادى في النهاية الى عقد معاهدة عدم اعتداء بينهما ، وهو الامر الذي رأى فيه اليهود رغبة ستالين في السير على خطى هتلر والاستمرار في اضطهادهم مما زاد من مخاوفهم ، وهو ما استغلته الجماعات اليهودية لدفعهم للهجرة خارج الاتحاد السوفيتي والاستيطان في فلسطين. ليعلن ذلك عن فشل مشروع بيروبيدجان كوطن قومي لليهود في الاتحاد السوفيتي [١٠٣].

بالمقابل عارضت الحركة الصهيونية مشروع توطين اليهود في بيروبيدجان منذ البداية ، لأنه يعد نسفاً للمخطط الصهيوني في فلسطين ، وقد طرحوا جملة من الحجج منها[١٠٤] :

١- ان الشيوعيين قد افقروا اليهود وأوصلوهم الى الافلاس وأنهم يريدون التخلص منهم بإرسالهم الى بقعة نائية وبعيدة عن مراكز المدن .

٢- ان بيروبيدجان منطقة بعيدة جداً ولا يمكن ان تكون في يوم من الايام منطقة لجذب اليهود لأنها لا تساعد على تطور النشاط التجاري لدى اليهود , خاصة ان التجارة كانت مهنة الكثير من اليهود .

٣- ان تلك المنطقة لا توفر حل للمشاكل الاقتصادية للشعب اليهودي ولا ترفع من مستواهم المعاشي . لذلك كان اليهود الصهاينة يرون ان فلسطين هي وحدها التي يمكن ان تكون المركز الثقافي والروحي والسياسي ليهود العالم.

ومما لاشك فيه ، أضعف مشروع بيروبيدجان اطماع الصهاينة في اقامة "وطن قومي" لليهود في فلسطين ، ومما يثبت ذلك ان الحركة الصهيونية لم ترد حل للمشكلة اليهودية بقدر ما ترد تحقيق اطماعها الاستعمارية في فلسطين بتأييد من الغرب وخاصة بريطانيا صاحبة وعد بلفور.

الخاتمة :

توصلت الباحثة في نهاية البحث الى مجموعة من النتائج :

١- ان المسألة اليهودية سواء ببعدها الاجتماعي أو الاقتصادي شكلت عبئاً كبيراً على الاتحاد السوفيتي ، مما دفعه الى السعي لأنشاء وطن قومي لليهود في بيروبيجان .

٢- محاولة الاتحاد السوفيتي تقويض بريطانيا عن طريق تقديم المساعدات وبسخاء لليهود في الاتحاد السوفيتي وحرمان بريطانيا من هيبتها على اعتبار انها الداعم الوحيد لليهود، ووضع روسيا كمنافس لها على قدم المساواة .

٣- اراد ستالين انشاء الكيان اليهودي في الاتحاد السوفيتي بدافع ابعادهم عن مراكز اتخاذ القرار و التخلص منهم ومن نفوذهم وليس بدافع انساني .

٤- على الرغم من انشاء وطن قومي لليهود في بيروبيجان الا انه لم يكتب له النجاح ، بالرغم من الدعم المادي الذي حصلت عليه سواء من السوفيت او من اليهود في الولايات المتحدة الامريكية .

٥- الصراع السياسي بين ستالين وتروتسكي وزنوفيف وكامنيف في الفترة (١٩٣٦-١٩٣٨) على انعكس سلباً على اليهود في بيروبيجان .

٦- كان للتقارب السوفيتي النازي عام ١٩٣٩ الذي استغلته الحركة الصهيونية كدعاية سلبية لبيروبيجان والترويج لكذب فكرة انشاء وطن قومي لليهود داخل الاتحاد السوفيتي والترويج لفكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين .

الهوامش

(١) الثورة البلشفية : وتعني الكثرة او الأكثرية ، أطلقت على جماعة الجناح اليساري لأنصار لينين في حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي الذين كانوا يشكلون الأكثرية في الحزب ، بينما سعي البقية بالمونشفيك (اي الأقلية) ، وكان البلاشفة يسعون للحل الثوري اما المونسفيك فيسعون للتغيير السلمي ، ظلت تلك الجماعة تعرف بهذا الاسم حتى نجاح ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ التي عرفت باسم الثورة البلشفية . للمزيد من المعلومات يُنظر : ليون تروتسكي ، تاريخ الثورة الروسية ، ترجمة : اكرم ديري وهشام الايوبي ، بيروت ، ١٩٧٢ .

(٢) الحرب الاهلية الروسية : هي صراع مسلح بين الحكومة البلشفية وجيشها الاحمر ضد القوات المناهضة لهم في روسيا والمعروفة بالجيش الابيض ، تسببت معاهدت بريست ليتوفسك مع المانيا بنفصال الاشتراكين المعارضين لفلاديمير لينين عن البلاشفة والانضمام الى الجناح اليميني الابيض بقيادة انطوان دينكين ، فقدم الحلفاء الدعم للجيش الابيض ، وردت حكومة البلاشفة على الحركة المتنامية المناهضة لها بطرد نواب المناشفة والاشتراكيين الثوريين من الحكومة ، فاحتفظ البلاشفة بالسيطرة على البلاد ، لكن المناهضين للبلاشفة حصلوا على السلطة في اوكرانيا وأومسك ، اذ انضم الكسندر كولتشاك والجماعات المنشقة الاخرى معاً لمحاربة الجيش الاحمر ، لكن الحلفاء سحبوا دعمهم بحلول عام ١٩١٩ بعد النجاحات العسكرية المبكرة ضد الجيش الاحمر ، وهُزمت القوات البيضاء بقيادة كولتشاك في اوائل عام ١٩٢٠ ، وفشلت القوات البيضاء الاخرى بقيادة نيكولاي يودينيتش في توسيع سيطرتها على جنوب روسيا ، وتوالت الانتصارات للجيش الاحمر حتى سيطر على اغلب اراضي روسيا القيصرية ، ومع بداية عام ١٩٢١ انتهت الحرب الاهلية . للمزيد من التفاصيل عن الحرب الاهلية والموقف الدولي منها . يُنظر : حيدر لازم عزيز ، العلاقات التجارية الامريكية غير الرسمية مع الاتحاد السوفيتي ١٩٢٢-١٩٣٣ ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، مج(١٢) ، العدد(٢) ، جامعة ذي قار ، ٢٠٢٢ ، ص ٦٦٠ ؛ روجية جارودي ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، ترجمة : نورا امين ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، باريس ، ١٩٩٨ ، ص ص ٣٧-٤٣ .

(3) Mikhail.Г. АГАПОВ , ИСТОКИСОВЕТСКО-ИЗРАИЛЬСКИХ ОТНОШЕНИЙ: «ЕВРЕЙСКИЙ НАЦИОНАЛЬНЫЙ ОЧАГ» В ПОЛИТИКЕ СССР В 1920-е-1930-е гг. 2011 , с: 223 .

ترجمة المصدر الى اللغة العربية : ميخائيل ج.أجابوف ، أصول العلاقات السوفيتية الإسرائيلية : "الوطن القومي اليهودي" في سياسة الاتحاد السوفياتي في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي ، ٢٠١١ ، ص ٢٢٣ .

(٤) شهدت الفترة ما بين عامي (١٩١٨-١٩٢١) عدداً من القرارات الاقتصادية التي كان لها تأثيراً مباشر على اليهود مثل تأميم الصناعة والتجارة ، الا ان هذه القرارات لم تتمكن من حل المسألة اليهودية خاصة وانهم اصبحوا في ظل النظام الاقتصادي الجديد عبئاً على الحكومة نظراً لعدم تماشي انشطتهم المالية مع النظام الاشتراكي في البلاد . لذا صار لزاماً على موسكو حل هذه المسألة بإعادة توطينهم وتغيير عاداتهم التجارية باحترافهم الزراعة والصناعة . يُنظر: محمد حسن عبده حسن داود ، بيروبيجان وطن قومي لليهود ١٩٢٨-١٩٣٩ ، مجلة جامعة الزيونة الاردنية للدراسات الانسانية والاجتماعية ، مج٣ ، العدد ٣ ، ٢٠٢٢ ، ص ١٤٩ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) ناجي علوش , الماركسية والمسالة اليهودية ١٨٤٤-١٩٦٨ ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ص ٤٣-٤٤ .

(7) Mikhail.Г. АГАПОВ , Предыдущий источник,с : 259.

(8) Тот же источник , с : 260 .

(٩) يشيكا : وهي الشرطة السرية ولجنة الطوارئ من المنظمات السوفيتية لأمن الدولة ، أنشئت في ٢٠ كانون الاول ١٩١٧ بعد مرسوم اصدره لينين ، كما انشأت مئات اللجان من يشيكا في مختلف المدن بما في ذلك موسكو ن وبتروغراد ، وبعد عام ١٩٢٢ تم اعادة التنظيم للتشيكا . يُنظر : ايات عبد الحميد مجيد ، اليهود في الاتحاد السوفيتي للمدة من ١٩٢٢ -١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ ، ص٢٣ .

(١٠) الصهيونية : كلمة مشتقة من (صهيون) وهي تل في مدينة القدس ، وتعني عودة الشعب اليهودي الى ارض اسرائيل التي وردت في الكتب المقدسة عند اليهود . والصهيونية بطابعها السياسي حركة عنصرية متطرفة تستغل المفاهيم الدينية وتدعو جميع يهود العالم في وطن قومي واحد في فلسطين . وترجع بدايات الفكر الصهيوني ، والدعوة الى تهجير اليهود الى فلسطين وبناء وطن قومي لهم فيه الى القرن السادس عشر مع انتشار المذهب البروتستانتي في اوربا في " عقيدة الالفية " التي تؤمن بان المسيح لابد ان يعود على راس الالفية الجديدة ، وان ذلك لايتم الا بعد تجميع غالبية اليهود من جميع انحاء العالم في فلسطين . للمزيد ينظر : مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، مج ١ ، ط٣ ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ص ص ٥٢١-٥٢٧ ؛ جبر الهلول ، قراءة في المراحل التأسيسية للمشروع اليهودي الصهيوني ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد ٤١ ، جامعة بابل ، ٢٠١٨ ، ص ص ٣٦٠ -٣٦١ .

(١١) نقلاً عن : أمين عبد الله محمود ، الاتحاد السوفيتي وتأسيس اسرائيل ، ط١ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، مصر ، ٢٠١٣ ، ص ٣٠ .

(12) Mikhail.Г. АГАПОВ , Предыдущий источник,с :260- 261 .

(١٣) لينين (١٨٧٠-١٩٢٤) : اسمه الحقيقي فلاديمير ايليش اوليانوف ، ولد عام ١٨٧٠ في مدينة سمبرسك الواقعة على نهر الفولغا في بروسيا ، درس الأدب الماركسي وكرس نفسه من اجل الثورة الاشتراكية ، قام عام ١٨٨٣ بتأسيس اول منظمة ماركسية روسية ، سيطر على نظام الحكم بعد القضاء على النظام القيصري في روسيا عام ١٩١٧ ، توفي عام ١٩٢٤ ، للمزيد من المعلومات عنه يُنظر: كريم مروه ، قادة تاريخيون كبار في ثورات القرن العشرين ، ج١ ، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ص ١٥ - ٥٠ .

(١٤) جوينت : منظمة امريكية تأسست في ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٤ في نيويورك بهدف مساعدة اليهود التضررين في جميع انحاء العالم من جراء الحروب , وكانت تسمى اللجنة المشتركة للصندوق المالي الامريكي للمعونات اليهودية , وكانت تأتي مواردها من اموال الاعانات التي تجمع من جميع يهود العالم , ترأسها واربرغ (warbary) وكان عملها في البداية مقتصرا على نقل الاموال للمنظمات اليهودية المحلية لإغاثة اليهود المتضررين , وقد حاولت الحكومة السوفيتية السيطرة على شؤون هذه اللجنة عن طريق ابرام اتفاقية بسبب الاموال الطائلة التي كانت تجمعها وتقوم بتحويلها الى الاتحاد السوفيتي ، اذ بلغت ٣ ملايين دولار عام ١٩١٧ , ولكن طوال فترة عملها كانت تحت شكوك التجسس وفي عام ١٩٣٨ اوقفت المنظمة عملها في الاتحاد السوفيتي . للمزيد ينظر :

Michael beizer , the Joint Jewish Distribution Committee , yivo institute for Jewish research ,usa , 2010.

(١٦) سامي عمارة ، بوتين صراع الثروة والسلطة ، دار نهضة مصر ، ٢٠٢١ ، ص ٥٠ .

(١٧) يفسكيتسيا : شعبة خاصة أنشاءت بداية عام ١٩١٨ داخل الحزب الشيوعي السوفيتي ، مهمتها حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الخاصة باليهود ، اذ واجهت الدولة الشيوعية في روسيا مشكلة التعامل مع اليهود الموجودين في نطاق الدولة وخشيتهم من ان يسببوا المتاعب والثورات ، لذا تم الايعاز للحزب الشيوعي بأنشاء شعبة تكون مسؤولة عن التعامل مع اليهود ودمجهم في المجتمع الروسي ، وتم تكليف الاعضاء اليهود الموجودين في الحزب الشيوعي بإدارة تلك الشعبة ، وقد واجهت الاخيرة مشكلات كثيرة لعل اهمها اقامة مدارس علمانية تحل محل المدارس الدينية اليهودية ، في محاولة لعمل الشعبة دمج اليهود في المجتمع الروسي . يُنظر: امال ماجد خلف الامارة ،

سياسة الحكومة السوفيتية اتجاه اليهود الاوكرانيين وأثرها في هجرتهم الى "إسرائيل" ١٩٤٤-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٥ .

(١٨) يفكوم : وهي مختصر لمفوضية الشعب لشؤون القومية اليهودية ، أنشاءت في كانون الثاني عام ١٩١٨ كواحدة من عدة مفوضيات للقوميات تحت قيادة ستالين , وكان الغرض من انشاءها هو كسب دعم الجماهير اليهودية للحكم البلشفي والتبادر في وضع قانون سوفيتي حول المسائل القومية لتلك القوميات ووضع مقاييس للرقي الاقتصادي والثقافي للقوميات , إذ كانت مهمة الافكوم مدً جسور التواصل والتفاهم بين الحكم البلشفي والجماهير اليهودية ، يُنظر : ايات ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(١٩) كييف : عاصمة جمهورية أوكرانيا ، وأكبر مدينة في هذه الجمهورية التي استقلّت عن الاتحاد السوفييتي السابق عام ١٩٩١ ، وكانت تحتل المرتبة الثالثة بين مدن الاتحاد المذكور بعد كل من موسكو ولينينغراد , تقع مدينة كييف في الوسط الشمالي لجمهورية أوكرانيا على نهر الدنيبر Dnieper، وتمتد أحياؤها على الضفة الغربية لهذا النهر, للمزيد ينظر :- عدنان عطية , الموسوعة العربية , العلوم الانسانية , كييف , مج ١٦ , ص٧٤٦.

(20) Йозеф Шехтман, Советская Россия, сионизм и Израиль , РЕДАКЦИЯ БИБЛИОТЕКИ “АЛИЯ “ , Москва , 1975 . c c 82-83 .

ترجمة من اللغة الروسية الى العربية :

جوزيف شيختمان ، روسيا السوفييتية والصهيونية وإسرائيل، مكتبة عالية، موسكو، ١٩٧٥.

(٢١) داود ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(٢٢) الكومزيت : وهي منظمة سوفيتية انشاء عام ١٩٢٤ كان هدفها استغلال الاراضي لصالح العمال اليهود ، وقد انشاءت بقرار من هيئة رئاسة اللجنة المركزية في الاتحاد السوفيتي ووضعت تحت الولاية القضائية لشؤون القوميات وقد وجدت من أجل جعل اليهود منتجين بشكل أساسي في مجالي الزراعة والصناعة وكانت مسؤولياتها تشكيل وتنظيم المستوطنين اليهود في مستوطناتهم وتوظيف المهاجرين اليهود في أعمال زراعية . يُنظر: آيات ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٢٣) محمد عبد الرؤوف سليم ، تجربة التوطين كوسيلة لحل مشكلة اليهود الروس ، مركز بحوث الشرق الاوسط ، جامعة عين شمس –مصر ، ١٩٨١ ، ص ٣١ .

(٢٤) البلاشفة : هم الاشتراكيين الديمقراطيين الثوريين الذين فازوا بالأغلبية في المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي الذي عقد في بروكسل عام ١٩٠٣ , انقسم الحزب الى فصيلين احدهما بقيادة لينين سمي بالبلشفي وفصيل بقيادة يوليوس مالتوف Julius Martov سمي بالمناشفة ، وكلمة بلشفي Bolshevik مشتقة من الكلمة الروسية بولشينشفو(bol'shinstvo) والتي تعني الاغلبية , وحصل الانفصال بسبب اختلاف بوجهات النظر حول الطريقة التي تمكنهم من الخلاص من الحكم القيصري في روسيا وخلق دولة ماركسية بدلا عنه . فضّل البلاشفة التحالف بين العمال والفلاحين , في حين فضّل المناشفة تحالف الطبقة العمالية مع الطبقة الوسطى(والتي يشار اليها ب البرجوازية) ومجموعة صغيرة من حزب ال RSDLP بقيادة تروتسكي ، للمزيد ينظر : ليلتشيوك . بو لياكوف . بروتوبوبوف . موجز تاريخ المجتمع السوفيتي ، دار التقدم , موسكو , ١٩٧٣ , ص٧٢

(25) Mikhail.Г. АГАПОВ , Предыдущий источник,c : 225 .

(٢٦) الاوزيت : منظمة رسمية تهدف الى جذب يهود الاتحاد السوفيتي الى العمل الزراعي كما تقوم ايضاُ بجمع التبرعات من مختلف بلدان العالم من اجل اعانة اليهود , انشاءت في ١٧ كانون الثاني ١٩٢٥ في موسكو , اسمها مختصر لاسم جمعية العمال الزراعين اليهود او (جمعية الاتحادية للعمال الزراعين اليهود) في الاتحاد السوفيتي , كان دورها في مشروع بيروبيجان هو جذب اليهود في داخل الاتحاد السوفيتي للاستيطان داخل بيروبيجان , وكذلك اثارة عطف يهود العالم مع مستوطنين بيروبيجان , وقد اوقفت عن العمل في عام ١٩٣٨, للمزيد ينظر :-

Редакция энциклопедии, ОЗЕТ, общество по изучению еврейских общин, Том 6 , 2009 , № 139-142.

ترجمة من الروسية الى اللغة العربية : هيئة تحرير موسوعة OZET ، جمعية دراسة الجاليات اليهودية ، المجلد السادس، ٢٠٠٩ .

(٢٧) يوري لارين (١٨٨٨-١٩٣٨) : اسمه الحقيقي نيكولاي إيفانوفتش بوخارين (Nicolai Ivanovitch) Boukharine من أشهر المنظرين الاقتصاديين الماركسيين ، ولد في موسكو عام ١٨٨٨, اشترك في الثورة الروسية ، اصبح عضو المكتب السياسي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي حتى عام ١٩٢٩ عندما اختلف مع ستالين وحاكمه الاخير بتهمة الانتهازية اليمينية ثم صدر قرار في المؤتمر العشرين ببراءته ، تولى رئاسة تحرير جريدة "ازفيستيا" الروسية حتى عام ١٩٣٦ ، اعدم رمياً بالرصاص بتهمة الخيانه والتأمر عام ١٩٣٨ ، ينظر : ابراهيم عامر واخرون ، موسوعة الهلال الاشتراكية ، د.م ، ١٩٦٨ ، ص ٨٣ ؛ كمال غالي , الموسوعة العربية , بوخارين (نيكولاي إيفانوفتش) ١٨٨٨- ١٩٣٨ , مج ٥ , ٢٠١٢ , ص ٤٤٧.

(٢٨) ايكور: وهي جمعية التوطين اليهودية الامريكية تأسست عام ١٩٢٤ ، مهمتها مساعدة عمليات التوطين الزراعي ليهود الاتحاد السوفيتي ، وقد عرفت باسم "ايكور ICOR " وهو مختصر اسمها بالكامل باللغة اليديدية ، وكلمة ايكور تعني فلاح باللغة العبرية ، للمزيد عنها ينظر : نجدة فتحي صفوة ، بيروبيجان التجربة السوفيتية لإنشاء وطن قومي يهودي ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، د.ت ، ص ص ٥٨ – ٦٠ ؛ سليم ، تجربة التوطين ... ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(29) Mikhail.Г. АГАПОВ , Предыдущий источник , c : 223.

(٣٠) الامارة ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

(31) Шимон Абрамский , Биробиджанский проект 1927-1959 гг , РЕДАКЦИЯ БИБЛИОТЕКИ “АЛИЯ “ , Москва , 1975 . c .112 .

ترجمة : من اللغة الروسية الى اللغة العربية : شمعون أبرامسكي، مشروع بيروبيجان ١٩٢٧-١٩٥٩، هيئة تحرير مكتبة "عالية"، موسكو، ١٩٧٥. ص ١١٢.

(32) Mikhail.Г. АГАПОВ , Предыдущий источник , c: 223.

(33) ГУЗМАН Евгений Витальевич, СТАНОВЛЕНИЕ И РАЗВИТИЕ ЕВРЕЙСКОЙ АВТОНОМНОЙ ОБЛАСТИ В 1920–2010 гг Дальневосточный институт управления, Хабаровск 2018, pp. 44-45 .

ترجمة من اللغة الروسية الى اللغة العربية : جوزمان يفجيني فيتاليفيتش، تشكيل وتطوير منطقة الحكم الذاتي اليهودية في ١٩٢٠-٢٠١٠، معهد الشرق الأقصى للإدارة، خاباروفسك ، ٢٠١٨ .

(٣٤) جوزيف ستالين (١٨٧٩-١٩٥٣): زعيم سياسي سوفيتي ولد عام ١٨٧٩ في جورجيا ، وفي عام ١٩١٢ أصبح عضواً للجنة المركزية للحزب الشيوعي ، اعتقل على أثرها ونفي الى سيبيريا ، شارك في ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ وأصبح من المقربين الى لينين ، تقلد منصب الأمين العام للحزب الشيوعي للأعوام ١٩٢٢-١٩٥٣ ، وأصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٤١ حتى وفاته عام ١٩٥٣ ، للمزيد من المعلومات يُنظر : اسحاق دويتشر ، ستالين : سيرة حياته ، ترجمة : فؤاد الطرابلسي ، بيروت ، ١٩٧٢

(٣٥) عمارة ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(٣٦) داود ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(37) Cited in : Mikhail.Г. АГАПОВ , Предыдущий источник , c:227 .

(38) Абрамский , Предыдущий источник , c : 112 .

(39) Йозеф Шехтман, Предыдущий источник ,c : 83 .

(40) Mikhail.Г. АГАПОВ, Предыдущий источник ,cc : 262 .

(41) Тот же источник , c c : 235-237 .

(٤٢) ميخائيل كالنيين : احد العقول البارزة في التخطيط الثوري السياسي الروسي , نشأ في اسره فلاحية فقيرة , انضم الى حركة الديمقراطين الاشتراكين سنه ١٨٩٨ ، ثم انضم الى العمل السري ونفي الى سيبيريا , عاد من المنفى بعد ثورة ١٩١٧م ليتولى رئاسة مجلس البريزديوم ١٩٢٢ حتى توفى عام ١٩٤٦, للمزيد يُنظر : عبد الوهاب الكيالي واخرون , الموسوعة السياسية , ج٥ , بيروت , ١٩٩٩, ص٥١ .

(43) Mikhail.Г. АГАПОВ , Предыдущий источник , c : 226 -228 .

(44) Yaacov Roi , FROM ENCROACHMENT TO INVOLVEMENT:A DOCUMENTARY STUDY OF SOVIET POLICY IN THE MIDDLE EAST, 1945-1973 , The Shiloah Center for Middle Eastern and African Studies Tel Aviv University, Israel , 1974 . , pp:87 -88.

(45) cited in : Mikhail.Г. АГАПОВ , Предыдущий источник ,c : 239 .

(٤٦) الحالوتس : منظمة صهيونية عمالية عالمية للشبيبة اليهود ، اعدوا انفسهم للهجرة الى فلسطين للعمل والاستيطان فيها ، وقد نظمت اول مجموعة عام ١٩٠٥ في مدينة اوديسا ، وفي عام ١٩١١ نظمت في الولايات المتحدة الامريكية ، وكان اكبر تنظيم لها عام ١٩١٧ في روسيا ودول شرق اوربا ، كما كان اعضاءها عنصراً مهماً ورئيسياً في دفع الهجرة الثالثة (١٩١٩-١٩٢٣) الى فلسطين ، للمزيد يُنظر : تلمي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(47) The emigration of Zionist convicts from the Soviet Union, 1924–1934 , Cummings Center, New York , 2013 p.8.

(48) Mikhail.Г. АГАПОВ , Предыдущий источник , c : 237 .

(٤٩) الكولخوز : اسم يطلق في الاتحاد السوفيتي على المزارع الجماعية منذ نشأتها الاولى بعد ثورة ١٩١٧ ، وقد مرت بمراحل من التجارب حتى عندما انتشرت عام ١٩٥٠ ، وتقوم المزارع الجماعية على اساس تجميع ملكيات الفلاحين في مزرعة واحدة كبيرة يشتركون في استغلالها تعاونياً ، وتحتفظ كل اسرة بقطعة ارض صغيرة ، وتميزت هذه المزارع بعدة خصائص منها : ان كل من يساهم في الكولخوز يحصل على نصيب من عائد المزرعة حسب عمله ، وان ادارة المزارع تدار من قبل هيئة من المزارعين بالتعاون مع الخبراء الاختصاص الذين يضعون خطة العمل وفق الانتاج الزراعي في الاقليم . يُنظر : الامارة ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٥٠) فرانكلين روزفلت (١٨٨٢-١٩٤٥): وهو الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة منذ استقلالها ، ولد عام ١٨٨٢ في مدينة نيويورك ، ، درس الحقوق في جامعة كولومبيا ، أصبح عام ١٩١٠ عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي ، عُين عام ١٩١٣ وزيراً للبحرية ، ثم حاكماً لولاية نيويورك للأعوام ١٩٢٨-١٩٣٠ ، رشحه بعد ذلك الحزب الديمقراطي لرئاسة الجمهورية ، وتولى الرئاسة عام ١٩٣٢ حتى وفاته عام ١٩٤٥ للمزيد عنه ، يُنظر:

John Garraty,the American Natation :A History of the United States,Fourh edition,New York , 1979 , p : 635 .

(٥١) آنا اليانورا روزفلت (١٨٨٤-١٩٦٢) : زعيمة سياسية أمريكية كان لها تأثير نشط ، كما أنها السيدة الأولى في الولايات المتحدة الامريكية للفترة (١٩٣٣-١٩٤٥) ، أخذت دوراً بارزاً كداعية للحقوق المدنية ، دعاها الرئيس هاري ترومان السيدة الأولى في العالم إشادةً بالإنجازات في مجال حقوق الإنسان.يُنظر : https://www.britannica.com

(٥٢) جون دافيسون روكفلر (١٨٣٩-١٩٣٧) : من كبار رجال الاعمال والصناعيين في الولايات المتحدة الامريكية ، لعب دوراً محورياً في تأسيس صناعة النفط ، وذلك عن طريق شركة (ستاندرد أويل) التي قام بتأسيسها عام ١٨٧٠ في كليفلاند بولاية اوهايو الامريكية ، وقد تمكن من السيطرة على ٩٠% من صناعة تكرار النفط في الولايات المتحدة عام ١٨٧٩ . للمزيد يُنظر : https://www-britannica-com.translate.goog

(٥٣) سامي عمارة ، موسكو تل ابيب وثائق وإسرار ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ٢٠٢١ ، ص ٢٤٩ .

(٥٤) سليم ، تجربة التوطين ... ، المصدر السابق ، ص ص ٣٤-٣٦ .

(55) РЕУВЕН ЭЙНШТЕЙН , Предыдущий источник,c :411 .

(٥٦) داود ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(٥٧) عمارة ، موسكو ... ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩ .

(٥٨) عمارة ، بوتين صراع ... ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

(٥٩) صفوة , بيروبيجان ... ، المصدر السابق , ص٤٧ ؛ مجيد ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(60) РЕУВЕН ЭЙНШТЕЙН , Предыдущий источник ,c : 411 .

(61) Витальевич, Предыдущий источник.,c : 17 .

(٦٢) زهير حنيضل ، حين مر طريق القدس بموسكو عبر طهران / تاريخ النشر ٤ فبراير ٢٠٢٠ https://www.turkpress.com. .

(٦٣) عمارة ، موسكو تل ابيب ... ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .

(64) Гуревич В.С, ЕВРЕЙСКАЯ АВТОНОМНАЯ ОБЛАСТЬ: ИЗ ПРОШЛОГО В НАСТОЯЩЕЕ Биробиджан 2020 г, p.115 .

ترجمة من اللغة الروسية الى اللغة العربية : جورفيتش ، منطقة الحكم الذاتي اليهودي: من الماضي إلى الحاضر بيروبيدجان ٢٠٢٠ .

(65) Mikhail.Г. АГАПОВ , Предыдущий источник , c : 240 .

(٦٦) عمارة ، بوتين صراع ... ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

(٦٧) نكيتا خروتشوف (١٨٩٤-١٩٧١) : زعيم شيوعي ورجل دولة سوفيتي ، ولد في مقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا وأوكرانيا ، تولى حكم الاتحاد السوفيتي من الفترة (١٩٥٣-١٩٦٤) ، وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية ، وخلال سنوات حكمه عمل على ارساء الدعائم الاولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي . للمزيد من التفاصيل عنه يُنظر: الكيالي ، المصدر السابق ، ص ص ٦١١-٦١٣

(٦٨) نقلاً عن : صفوة ، بيروبيجان ... ، المصدر السابق ، ص ص ٦٥ -٦٦ .

(٦٩) الصراع الذي تمحور حول خط السكك الحديدية الشرقية الصينية بين الاتحاد السوفيتي وتشانغ جاي شك قائد حزب الكومنتانغ الصيني ، ففي عام ١٩٢٩ استولى جيش شمال الصين شرق الصين على السكك الحديدية الشرقية الصينية بهدف استعادة السيطرة الكاملة على السكك الحديدية التي تشاركوها مع السوفيت ، بالمقابل لم يتأخر الاخير بالرد عبر تدخل عسكري أجبر الصينيين في نهاية المطاف على اعادة الادارة المشتركة للسكك الحديدية بينهم وبين السوفيتيين .

(٧٠) غزت اليابان الصين في ايلول ١٩٣١ واحتلت منشوريا ، على اثر انفجار قنبلة زرعت في خط سكة حديد جنوب منشوريا العائدة ملكيتها لليابان ، وسيطرة الاخيرة على سكة الحديد التي تربط مدينتي (بكين) و(موكدن) في منشوريا ، ونتيجة لذلك اصدرت الحكومة اليابانية اوامرها باحتلال موكدن ، ثم مالبث ان شمل الاحتلال جميع اراضي منشوريا . للمزيد من المعلومات يُنظر: عبادي احمد عبادي القطراني ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التوسع الياباني في منشوريا ١٩٣١-١٩٣٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ ؛ اسماء صلاح الدين ، العلاقات الصينية – اليابانية ١٨٩٤-١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - ابن رشد جامعة بغداد ٢٠٠٦ ، ص ص٢٠٨-٢١٥ ؛ منتهى طالب سلمان ، سياسة اليابان التوسعية ١٨٩٥-١٩٤٥ (دراسة تاريخية) ، مجلة كلية التربية للبنات ، مج ٢٢ ، العدد ٣ ، ٢٠١١ ، ص ص ٨-٩

(71) Mikhail.Г. АГАПОВ , Предыдущий источник , c: 242 .

(72) Гуревич , Предыдущий источник .,c: 131 .

(73) Витальевич, Предыдущий источник.,cc: 58-5

(74)Полины Пайлис, И КУДА ЖЕ В АМЕРИКУ В АФРИКУ В ЭРЕЦИСРАЭЛЬ НЕТ, ТОЛЬКО В БИРО-БИДЖАН, статья Литовская национальная библиотека, 2019, c. 4 .

ترجمة من اللغة الروسية الى اللغة العربية : بولينا بايليس، وأينما كانت أمريكا في أفريقيا ليست في إسرائيل، فقط في بيرو-بيجان، مقال مكتبة ليتوانيا الوطنية، ٢٠١٩

(٧٥) داود ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

(76) Витальевич, Предыдущий источник .,c: 62 .

(٧٧) الازمة الاقتصادية : أضخم ازمة اقتصادية عالمية شهدها النظام الرأسمالي ، وعُرفت بالانهيار الاقتصادي العظيم عام ١٩٢٩ ، والتي بدأت بانهيار في سوق الاوراق المالية في نيويورك في الولايات المتحدة الامريكية ، وقد بلغت الخسائر في الأرصدة والودائع خلال الازمة حتى عام ١٩٣١ ، حوالي (٥٠) مليار دولار ، وقد انتحر آلاف الافراد نتيجة اشهار افلاسهم ، وقد تأثرت اقتصاديات كل دول العالم الرأسمالي بالأزمة . انظر : محمود محمد صبحي محمد ، الازمة الاقتصادية العالمية وتأثيرها على المانيا (١٩٢٩-١٩٣٣) ، مجلة التاريخ والمستقبل ، مج٣٤ ، ع ٦٧ ، كلية الآداب ، جامعة الفيوم ، ٢٠٢٠ .

(٧٨) ادولف هتلر(١٨٨٩-١٩٤٥) : ولد في مدينة برونو النمساوية التي تقع على نهر اين قرب حدود المانيا ، وكان هتلر زعيماً بلا منازع لحزب العمال الاشتراكي المعروف باسم النازي منذ عام ١٩٢١ ، اعتقل عام ١٩٢٣ وسُجن لمحاولته الاطاحة بالحكومة الالمانية ، وزادت شهرته خلال مكوثه في السجن التي قضاها في تأليف كتابه " كفاحي" الذي تضمن اهداف هتلر الايديولوجية لتوسع الاقليمي ، وتأسيس دولة نقية العرق ، والقضاء على اليهود الاوربيين وغيرهم من اعداد المانيا . للمزيد من المعلومات عنه يُنظر : روبرت بنيويك وفليب جرين ، موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين ، ترجمة : مصطفى محمود ، المركز القومي للترجمة ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ص ٢٢٥-٢٢٦ ؛ رجا جبار وزينب غالي ، الدكتاتورية النازية ودورها في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٣-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة ، ٢٠١٨ ، ص ص ٢٥-٣٥ .

(79) Гуревич , Предыдущий источник.,c: 197 .

(٨٠) داود ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ .

(٨١) نورهان الشيخ ، موقف الاتحاد السوفيتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الاولى حتى اليوم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٦٥ .

(٨٢) الكرملين : وهو احد القصور التي بنيت في القرن التاسع عشر ، واعاد السوفيت بناءه ليكون مقراً لمجلس السوفيت الاعلى " برلمان الاتحاد السوفيتي" . يُنظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٤٣٧ .

(83) Cited in : Mikhail.Г. АГАПОВ , Предыдущий источник. , c: 242 .

(٨٤) سليم ، تجربة التوطين ... ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(85) Cited in : Mikhail.Г. АГАПОВ , Предыдущий источник.,c: 242 ..

(86) Тот же источник ., c c :250-251 .

(87) Абрамский ,: Предыдущий источник.,c: 118 .

(٨٨) داود ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

(٨٩) صفوة ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٤-١٢٥ ؛ سليم ، تجربة التوطين ... ، المصدر السابق ، ص ص ٤٠-٤١ .

(٩٠) نقلاً عن الشيخ : المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(٩١) عمليات التطهير (الرعب الأعظم) : وهي سلسة من عمليات التطهير الرئيسة للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي والتي حصلت بتوجه من جوزيف ستالين بشكل أساسي وفي هذه المرحلة قامت الشرطة السرية (NKVD) باقصاء مئات من المعارضين لستالين والذي أمر بتخليص الحزب من اليهود الذين عدهم خونة أو انقلابين يتأمرون إسقاط حكم ستالين, للمزيد يُنظر : ايات ، المصدر السابق ، ص ٨٥ – ٨٧ .

(٩٢) الشيخ ، المصدر نفسه ، ص ٦٧ .

(٩٣) الامارة ، المصدر السابق ، ص ص ٤١ -٤٢ .

(٩٤) لازار كاغانوفيتش (١٨٩٣-١٩٩١) : سياسي سوفيتي ورجل دولة من اصل اوكراني مقرب من ستالين شغل العديد من المناصب منها سكرتير الحزب الشيوعي الاوكراني في الفترة (١٩٢٥-١٩٢٨) ، ووزير النقل والصناعة في الفترة (١٩٣٥-١٩٣٧) ، ووزير الاعمار بعد الحرب العالمية الثانية ، ويعد كاغانوفيتش عراب " النهضة الصناعية السوفيتية" ، حيث ساهم بشكل كبير في تطوير وتحويل الاتحاد السوفيتي الى دولة صناعية ، كما كان شديد الولاء لستالين وساهم بعمليات التطهير التي وقعت في الثلاثينات ، وكان يد ستالين اليمنى والرجل الثاني في الاتحاد السوفيتي ، خطط كاغانوفيتش للقيام بانقلاب ضد خروتشوف لكنه فشل وتم طرده من الحزب الشيوعي ، وكان كاغانوفيش اخر البلاشفة القدماء الذي ظل عللا قيد الحياة حتى توفي عام ١٩٩١ قبل سقوط الاتحاد السوفيتي بخمسة أشهر . للمزيد من المعلومات عنه يُنظر: لازار كاغانوفيتش على موقع الالكتروني :

Encyclopaedia Britannica Online.

(٩٥) أسعد السحمراني ، اسرائيل الاولى (بيروبيجان) ، ط٢ ، دار النفائس للطباعة والنشر ، بيروت ، ص ص ٥٥ -٥٦

(96) Абрамский , Тот же источник.,с: 120 .

(٩٧) علوش ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(٩٨) الامارة ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(٩٩) عبد الوهاب المسيري ، هجرة اليهود السوفيت ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٩ .

(١٠٠) ليون تروتسكي (١٨٧٩ -١٩٤٠) : اسمه الحقيقي ليف دافيدوفينش برونشتاين ولد عام ١٨٧٩ في مقاطعة خريسون في اوكرانيا من عائلة يهودية ، و هو ماركسي بارز واحد زعماء ثورة اكتوبر في روسيا عام ١٩١٧ ، ومؤسس المذهب التروتسكي الشيوعي بصفته احدى فصائل الشيوعية الذي يدعو الى الثورة العالمية الدائمة ، تسلم مفوضية الحرب وهو ايضاً مؤسس الجيش الاحمر ، وهو الذي عقد اتفاقية برست لتوفسك مع دول الوسط (المانيا والنمسا وتركيا وبلغاريا) في ٣ اذار ١٩١٨ التي خرجت روسيا بموجبها من الحرب العالمية الاولى .اختلف مع ستالين في طريقة ادارة الدولة لهذا السبب غادر الى المكسيك وعاش هناك حتى اغتيل من قبل اتباع ستالين في مدينة مكسيكو بتاريخ ٢١ آب ١٩٤٠ . للمزيد ينظر: ليون تروتسكي ، ارشيف الماركسيين على الانترنت:

https://www.marxists.org .

وللمزيد من المعلومات حول معاهدة برست ليتوفسك ينظر :

Documents of Soviet history. The Triumph of Boishevism.1917-1919, vol 1 .Edited by Rex A. Wade, Academic International Press the United States of America,1991, pp : 102-106;

محمد احمد زيدان ووسام علي ثابت ، معاهدة برست ليتوفسك واثرها في العلاقات الالمانية – السوفيتية كانون الثاني ١٩١٧-اذار ١٩١٨ ، مجلة ديالى ، العدد ٦٧ ، ٢٠٠٥ .

(١٠١) كامينيف : هو عضو بارز في الحزب البلشفي الذي قاوم في البداية بدعوة لينين لعقد ثورة عاجلا وليس اجلا، وبعد الثورة دخل في خدمة الحكومة السوفيتية ، واعدم خلال عمليات التطهير الكبرى ١٩٣٠. يُنظر: ايات ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

(١٠٢) زينوفييف : هو عضوا بارز في الحزب البلشفي وتربطة صداقة وثيقة بكامينيف كما انه صديق مقرب من لينين كان عضوا نشيطا وبارزا في الحزب ولكن دوره تراجع بعد الثورة مع ذلك اصبح عضوا في المكتب السياسي عام ١٩١٩ , ثم عمل في الحكومة السوفيتية واعدم خلال عمليات التطهير. للمزيد انظر :- المصدر نفسه , ص٥٥ .

(١٠٣) داود ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

(١٠٤) صفوة ، بيروبيجان ... ، المصدر السابق ، ص ٩٧ ؛ مجيد ، المصدر السابق ، ص ص ٧٠-٧١ .

قائمة المصادر:

اولاً: وثائق سوفيتية

1- Documents of Soviet history. The Triumph of Boishevism.1917-1919, vol 1 .Edited by Rex A. Wade, Academic International Press the United States of America,1991

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

١- اسماء صلاح الدين ، العلاقات الصينية – اليابانية ١٨٩٤-١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - ابن رشد جامعة بغداد ٢٠٠٦ .

٢- امال ماجد خلف الامارة ، سياسة الحكومة السوفيتية اتجاه اليهود الاوكرانيين وأثرها في هجرتهم الى "إسرائيل" ١٩٤٤-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ،٢٠٢٢ .

٣- ايات عبد الحميد مجيد ، اليهود في الاتحاد السوفيتي للمدة من ١٩٢٢ -١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ .

٤- رجا جبار وزينب غالمي ، الدكتاتورية النازية ودورها في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٣-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة ، الجزائر ، ٢٠١٨ .

٥- عبادي احمد عبادي القطراني ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التوسع الياباني في منشوريا ١٩٣١-١٩٣٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ .

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

١- اسحاق دويتشر ، ستالين : سيرة حياته ، ترجمة : فؤاد الطرابلسي ، بيروت ، ١٩٧٢ .

٢- أسعد السحمراني ، اسرائيل الاولى (بيروبيجان) ، ط٢ ، دار النفائس للطباعة والنشر ، بيروت

٣- أمين عبد الله محمود ، الاتحاد السوفيتي وتأسيس اسرائيل ، ط١ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، مصر ، ٢٠١٣ .

٤- روجية جارودي ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، ترجمة : نورا امين ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، باريس ، ١٩٩٨ .

٥- سامي عمارة ، بوتين صراع الثروة والسلطة ، دار نهضة مصر ، ٢٠٢١ .

٦- سامي عمارة ، موسكو تل ابيب وثائق وإسرار ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ٢٠٢١ .

٧- عبد الوهاب المسيري ، هجرة اليهود السوفيت ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

٨- كريم مروه ، قادة تاريخيون كبار في ثورات القرن العشرين ، ج١ ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٢ .

٩- ليلتشيوك . بو لياكوف . بروتوبوبوف . موجز تاريخ المجتمع السوفيتي ، دار التقدم , موسكو , ١٩٧٣ .

١٠- ليون تروتسكي ، تاريخ الثورة الروسية ، ترجمة : اكرم ديري وهشام الايوبي ، بيروت ، ١٩٧٢

١١- محمد عبد الرؤوف سليم ، تجربة التوطين كوسيلة لحل مشكلة اليهود الروس ، مركز بحوث الشرق الاوسط ، جامعة عين شمس –مصر ، ١٩٨١ .

١٢- نجدة فتحي صفوة ، بيروبيجان التجربة السوفيتية لإنشاء وطن قومي يهودي ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، د.ت .

١٣- نورهان الشيخ ، موقف الاتحاد السوفيتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الاولى حتى اليوم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٣ .

رابعاً :الكتب الاجنبية :

أ - الكتب الروسية

1- Mikhail.Г. АГАПОВ , ИСТОКИСОВЕТСКО-ИЗРАИЛЬСКИХ ОТНОШЕНИЙ: «ЕВРЕЙСКИЙ НАЦИОНАЛЬНЫЙ ОЧАГ» В ПОЛИТИКЕ СССР В 1920-е-1930-е гг. 2011 .
2- Йозеф Шехтман, Советская Россия, сионизм и Израиль , РЕДАКЦИЯ БИБЛИОТЕКИ "АЛИЯ " , Москва , 1975 .
3- Редакция энциклопедии, ОЗЕТ, общество по изучению еврейских общин, Том 6 , 2009 .
4- Шимон Абрамский , Биробиджанский проект 1927-1959 гг , РЕДАКЦИЯ БИБЛИОТЕКИ “АЛИЯ “ , Москва , 1975 .
5- ГУЗМАН Евгений Витальевич, СТАНОВЛЕНИЕ И РАЗВИТИЕ ЕВРЕЙСКОЙ АВТОНОМНОЙ ОБЛАСТИ В 1920–2010 гг Дальневосточный институт управления, Хабаровск 2018 .
6- Гуревич В.С, ЕВРЕЙСКАЯ АВТОНОМНАЯ ОБЛАСТЬ: ИЗ ПРОШЛОГО В НАСТОЯЩЕЕ Биробиджан 2020 . Полины Пайлис, И КУДА ЖЕ В АМЕРИКУ В АФРИКУ В ЭРЕЦИСРАЭЛЬ НЕТ, ТОЛЬКО В БИРО-БИДЖАН, статья Литовская национальная библиотека, 2019 .

ب الكتب الانكليزية :

1- John Garraty,the American Natation :A History of the United States,Fourh edition,New York , 1979 .
2- Michael beizer , the Joint Jewish Distribution Committee , yivo institute for Jewish research ,usa , 2010.
3- The emigration of Zionist convicts from the Soviet Union, 1924–1934 , Cummings Center, New York , 2013.
4- Yaacov Roi , from Encroachment to involvement:A documentary study of soviet policy in the middle East, 1945-1973 , The Shiloah Center for Middle Eastern and African Studies Tel Aviv University, Israel , 1974 .

سادساً : البحوث والدراسات العربية:

١- جبر الهلول ، قراءة في المراحل التأسيسية للمشروع اليهودي الصهيوني ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد ٤١ ، جامعة بابل ، ٢٠١٨ .
٢- حيدر لازم عزيز ، العلاقات التجارية الامريكية غير الرسمية مع الاتحاد السوفيتي ١٩٢٢-١٩٣٣ ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، مج(١٢) ، العدد(٢) ، جامعة ذي قار ، ٢٠٢٢ .
٧- زهير حنيضل ، حين مر طريق القدس بموسكو عبر طهران / تاريخ النشر ٤ فبراير ٢٠٢٠ .https://www.turkpress.com
٣- لازار كاغانوفيتش على موقع الالكتروني :Encyclopaedia Britannica Online
٨- ليون تروتسكي ، ارشيف الماركسيين على الانترنت: https://www.marxists.org
٩- محمد احمد زيدان ووسام علي ثابت ، معاهدة برست ليتوفسك واثرها في العلاقات الالمانية – السوفيتية كانون الثاني ١٩١٧-اذار ١٩١٨ ، مجلة ديالى ، العدد ٦٧ ، ٢٠٠٥ .
٤- محمد حسن عبده حسن داود ، بيروبيجان وطن قومي لليهود ١٩٢٨-١٩٣٩ ، مجلة جامعة الزيونة الاردنية للدراسات الانسانية والاجتماعية ، مج٣ ، العدد ٣ ، ٢٠٢٢ .
٥- محمود محمد صبحي محمد ، الازمة الاقتصادية العالمية وتأثيرها على المانيا (١٩٢٩-١٩٣٣) ، مجلة التاريخ والمستقبل ، مج٣٤ ، ع ٦٧ ، كلية الآداب ، جامعة الفيوم ، ٢٠٢٠ .

٦- منتهى طالب سلمان ، سياسة اليابان التوسعية ١٨٩٥-١٩٤٥ (دراسة تاريخية) ، مجلة كلية التربية للبنات ، مج ٢٢ ، العدد ٣ ، ٢٠١١ .

سابعاً : الموسوعات

١- روبرت بنيويك وفليب جرين ، موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين ، ترجمة : مصطفى محمود ، المركز القومي للترجمة ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

٢- عبد الوهاب الكيالي واخرون , الموسوعة السياسية , ج٥ , بيروت ,١٩٩٩ .

٣- عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ .

٤- عدنان عطية , الموسوعة العربية , العلوم الانسانية , كييف , مج ١٦ ,

٥- كمال غالي , الموسوعة العربية , بوخارين (نيكولاي إيفانوفتش) ١٨٨٨- ١٩٣٨ , مج ٥ , ٢٠١٢ .

٦- مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، مج ١ ، ط٣ ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض .

ثامناً : الانترنت

1- https://www.britannica.com

2- https://www-britannica-com.translate.goog